

الْحُكْمَ فَمَنْ فَهِمَ فَسَّرَ جُمْلَ الْعِلْمِ . وَمَنْ عَلِمَ شَرَعَ غَرَائِبَ
 الْحِكْمِ وَمَنْ شَرَعَ غَرَائِبَ الْحِكْمِ دَلَّتْهُ عَلَى مَعَادِنِ الْحِلْمِ فَلَمْ
 يَضِلَّ . مَنْ حَلِمَ لَمْ يُفَرِّطْ فِي أَمْرِهِ وَعَاشَ فِي النَّاسِ حَمِيدًا .
 وَالْجِهَادُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَرْكَانٍ عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ
 عَنِ الْمُنْكَرِ . وَالصِّدْقُ فِي الْمَوَاطِنِ وَشَتَانِ الْفَاسِقِينَ ^(١) . فَمَنْ
 أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظَهْرَ الْمُؤْمِنِينَ . وَمَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ
 أَرْغَمَ أَنْفَ الْمُنَافِقِينَ . وَمَنْ صَدَّقَ فِي الْمَوَاطِنِ قَضَى مَا عَلَيْهِ .
 وَمَنْ شَتَى الْفَاسِقِينَ ^(٢) فَقَدْ غَضِبَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ . وَمَنْ غَضِبَ اللَّهُ
 جَلَّ ثَنَاوُهُ لَهُ ذَلِكَ الْإِيمَانُ يَا ابْنَ قَيْسٍ وَدَعَائِمُهُ ^(٣) وَأَرْكَانُهُ .
 أَفْهِمَتْ قَالَ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أُرْشِدَكَ اللَّهُ فَقَدْ أُرْشِدْتَ .

الباب السادس

﴿ فِي الْمَرْوِيِّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ غَرِيبِ كَلَامِهِ ﴾
 كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُعَلِّمُ أَصْحَابَهُ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

(١) وشتان الفاسقين أي بغضهم (٢) ومن شتى الفاسقين أي ابغضهم

(٣) ودعائمه الدعائم جمع دعامة وهي عماد البيت

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُمَّ دَاخِيَ الْمَذْحُوتِ (١) . وَبَارِيَّ الْمَسْمُوكَاتِ (٢)
 وَجِبَارَ الْقُلُوبِ عَلَى فِطْرَاتِهَا (٣) شَقِيهَا وَسَعِيدِهَا . أَجْعَلْ شَرَائِفَ
 صَلَوَاتِكَ . وَنَوَامِي بَرَكَاتِكَ . وَرَأْفَةَ تَحَنُّنِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ
 وَرَسُولِكَ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ وَالْمُعَلِّنِ الْحَقَّ
 بِالْحَقِّ وَالْدَّامِغِ جَيْشَاتِ الْأَبَاطِيلِ (٤) كَمَا حَمَلُ (٥) فَأَضْطَلَعَ (٦)
 بِأَمْرِكَ لَطَاعَتِكَ مُسْتَوْفِزًا فِي مَرْضَاتِكَ (٧) . لَغَيْرِ نَكْلِ (٨) فِي قَدَمٍ
 وَلَا وَهْنٍ (٩) فِي عَزْمٍ وَاعِيًا لَوْحِيكَ (١٠) حَافِظًا لِعَهْدِكَ . مَاضِيًا عَلَى
 نَفَازِ أَمْرِكَ . حَتَّى أُوْرِي قَبْسًا لِقَابِسٍ . وَأُنَارًا عَالِمًا لِحَابِسٍ .
 آلاءَ اللَّهِ (١١) تَصِلُ بِأَهْلِهِ أَسْبَابَهُ . بِهِ هُدِيَتْ الْقُلُوبُ بَعْدَ
 خَوْضَاتِ الْفِتَنِ وَالْإِثْمِ مَوْضِعَاتِ الْأَعْلَامِ . وَنَائِرَاتِ الْأَحْكَامِ

- (١) داخى المدحوات أى باسط الأرضين (٢) وبارى المسموكات
 أى خالق السموات (٣) على فطراتها الفطرات جمع فطرة وهى الخلقه
 (٤) الدامغ جيشات الأباطيل أى القاطع حركات الأباطيل الماخى
 رسومها (٥) وفى نسخة حمل (٦) فاضطلع أى قوي من الضلاعة وهى
 القوة (٧) مستوفزا فى مرضاتك أى ناهضا فيها مسارعا اليها غير متكاسل
 عنها (٨) لغير نكل أى لغير نكوص (٩) ولا وهن أى ضعف
 (١٠) واعيا لوحيك أى حافظا له (١١) آلاء الله أى نعمه

وَمُنِيرَاتِ الْإِسْلَامِ . فَهَوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ . وَخَازِنُ عِلْمِكَ
 الْمَخْزُونِ . وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ . وَبَعِيثُكَ نِعْمَةً . وَرَسُولُكَ
 بِالْحَقِّ رَحْمَةً . اللَّهُمَّ أَفْسَحْ لَهُ مَفْسَحًا فِي عَدْلِكَ أَوْ عَدْلِكَ ^(١)
 وَأَجْزِهِ مَضَاعِفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ لَهُ مِنْهَا تَغْيِيرٌ مُكَدَّرَاتٍ
 مِنْ فَوْزِ ثَوَابِكَ الْمَحْلُولِ . وَجَزِيلِ عَطَائِكَ الْمَعْمُولِ . اللَّهُمَّ
 أَعْلِ عَلِيَّ بِنَاءَ الْبَانِينَ بِنَاءَهُ . وَأَكْرِمِ لَدَيْكَ نُزُلَهُ وَمَشْوَاهُ ^(٢) .
 وَأَثِمِ لَهُ نُورَهُ وَأَجْزُهُ مِنْ ابْتِعَائِكَ لَهُ ^(٣) . مَقْبُولِ الشَّهَادَةِ .
 وَمَرْضَى الْمَقَالَةِ . ذَا مَنْطِقِ عَدْلٍ . وَخُطَّةِ فَصْلِ ^(٤) . وَحُجَّةِ
 وَبُرْهَانِ عَظِيمٍ

✽ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ✽

ذِمَّتِي رَهِينَةً وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ^(٥) لِمَنْ صَرَّحَتْ لَهُ الْعِبْرُ أَنْ لَا

(١) أوعدتك أي جنتك (٢) نزله ومشواه النزول ما يهياً للنزول والمثوى
 المنزل (٣) ابتعائك له أي بعثك إياه (٤) وخطة فصل الخطة بضم الخاء
 الأمر والقصة (٥) زعيم أي كفيل

يَهِيَجُ عَلَى التَّقْوَى زَرْعُ قَوْمٍ . وَلَا يَظْمَأُ عَلَيَّ التَّقْوَى سِنِحُ
أَصْلٍ . أَلَا وَإِنَّ ابْنِعْضَ خَلَقِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ رَجُلٌ قَمَشَ عِلْمًا غَارًا
بِأَغْبَاشِ الْفِتْنَةِ . عَمِيًّا بِمَا فِي غَيْبِ الْهُدْنَةِ . سَمَاهُ أَشْبَاهُهُ مِنْ
النَّاسِ عَالِمًا . وَلَمْ يَغْنُ فِي الْعِلْمِ يَوْمًا سَالِمًا . بَكَرَ فَأَسْتَكْثَرَ
مِمَّا قَلَّ مِنْهُ . فَهُوَ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ . حَتَّى إِذَا مَا أُرْتَوَى مِنْ آجِنٍ
وَأَكْثَرَ (١) مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ . قَعَدَ بَيْنَ النَّاسِ قَاضِيًا لِتَخْلِيصِ مَا التَّبَسَّ
عَلَى غَيْرِهِ . إِنْ نَزَلَتْ بِهِ إِحْدَى الْمُبْهَمَاتِ هَيَّا حَشْوًا رَأْيًا مِنْ
رَأْيِهِ . فَهُوَ مِنْ قَطْعِ الشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ غَزْلِ الْعَنْكَبُوتِ (٢) لِأَنَّهُ
لَا يَعْلَمُ إِذَا أَخْطَأَ أَخْطَأَ أَمْ أَصَابَ . خِبَاطُ عَشْوَاتٍ . رَكَابُ
جَهَالَاتٍ . لَا يَعْتَدِرُ مِمَّا لَا يَعْلَمُ فَيَسْلَمُ . وَلَا يَعْضُ فِي الْعِلْمِ (٣)
بِضَرْسٍ قَاطِعٍ . يَذْرُؤُ الرِّوَايَةَ ذَرْوَةَ الرِّيحِ الْهَشِيمِ . تَبْكِي مِنْهُ
الدِّمَاءُ . وَتَضْرُخُ مِنْهُ الْمَوَارِيثُ . وَيُسْتَحَلُّ بِقَضَائِهِ الْفَرْجُ الْحَرَامُ

(١) في نسخة وأكثرت (٢) في مثل غزل العنكبوت أى في غاية الضعف
والوهن قال الله تبارك وتعالى (وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا
يعلمون) (٣) في نسخة على العلم

لَا مَلِيَّ وَأَلَّهِ بِإِصْدَارِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ . وَلَا أَهْلٌ لِمَا قُرِّظَ بِهِ .

(تفسیر غریبه)

قَوَاهُ لَا يَهِيْجُ يُرِيدُ لَا يَجِفُّ . وَالسِّنْخُ الْأَصْلُ وَأُضَافَ
أَحَدَهُمَا إِلَى الْآخِرِ لِأَخْتِلَافِ لَفْظِيهِمَا . وَأَرَادَ أَنَّهُ مِنْ عَمَلِ اللَّهِ
عَمَلًا لَمْ يَفْسُدْ ذَلِكَ الْعَمَلُ وَلَمْ يَبْطُلْ كَمَا يَفْسُدُ النَّبْتُ وَلَكِنَّهُ
لَا يَزَالُ نَاضِرًا^(١) . وَأَغْبَاشُ الْفِتْنَةِ ظُلْمًا . وَالْهُذْنَةُ السُّكُونُ
أَرَادَ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ مَا فِي الْفِتْنَةِ مِنَ الشَّرِّ . وَلَا مَا فِي السُّكُونِ
مِنَ الْخَيْرِ . وَلَمْ يَنْعَنْ أَيُّ لَمْ يَلْبَثْ فِي الْعِلْمِ يَوْمًا تَامًا . وَالْآجِنُ
أَلْمَاءُ الْمُتَغَيَّرُ . وَإِحْدَى الْمُبْهَمَاتِ الْمَسْئَلَةُ الْمُعْضَلَةُ . وَقَوْلُهُ خَبَّاطُ
عَشَوَاتٍ هُوَ الَّذِي يَخْبُطُ فِي الظُّلْمِ . وَقَوْلُهُ وَلَا يَعْضُ فِي الْعِلْمِ
بِضْرَسٍ قَاطِعٌ أَيُّ لَمْ يَتَّقِنَهُ وَلَمْ يُحْكِمَهُ . وَقَوْلُهُ لِمَا قُرِّظَ بِهِ
التَّقْرِيطُ الْمَذْحُ

(١) لا يزال ناضرا أي لا يزال شديد الخضرة ويبالغ بناضر في كل لون
فيقال أحمر ناضر وأصفر ناضر إلى آخر الألوان

﴿ وروى ابن عباس قال ﴾

رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ صِفِّينَ ^(١) وَعَلَى
رَأْسِهِ عِمَامَةٌ بَيْضَاءُ وَكَانَ عَيْنِيهِ سِرَاجًا سَابِطًا وَهُوَ يُحَمِّشُ أَصْحَابَهُ
إِلَى أَنْ أَتَيْتَنِي إِلَى وَأَنَا فِي كَتْفٍ ^(٢) فَمَالَ

مَعَشَرَ الْمُسْلِمِينَ اسْتَشْعَرُوا الْخَشْيَةَ . وَعَنُّوا الْأَصْوَاتَ
وَتَجَلَّبَبُوا السَّكِينَةَ . وَأَكْمَلُوا اللَّوْمَ . وَأَخْفُوا الْجَنْنَ . وَأَقْلَقُوا
السُّيُوفَ فِي الْغَمْدِ ^(٣) قَبْلَ السَّلَةِ . وَالْحَظُوا الشَّرَرَ . وَأَطْعَمُوا الشَّرَرَ
أَوْ النَّتْرَ أَوْ الْبَسَرَ كُلًّا قَدْ سَمِعْتُ . وَنَافِحُوا بِالطُّبِيِّ وَصَلُوا
السُّيُوفَ بِالْخَطِيِّ . وَالرِّمَاحَ بِالنَّبْلِ . وَأَمَشُوا إِلَى الْمَوْتِ مَشِيَّةً
سُجَّجًا أَوْ سَجَّجًا . وَعَلَيْكُمْ الرِّوَاقُ الْمُطَنَّبُ فَأَضْرِبُوا ثَبَجَهُ ^(٤)
فَإِنَّ الشَّيْطَانَ رَاكِدٌ فِي كِسْرِهِ ^(٥) . نَافِجٌ حِضْنِيهِ ^(٦) . مَفْتَرِشٌ

(١) يوم صفين صفين هو الموضع الذي كانت به الواقعة العظمى بين علي
ومعاوية رضي الله تعالى عنهما وذلك في غرة صفر سنة ٣٧ هجرية وبسبب
ذلك احتس الناس من السفر في صفر (٢) وفي نسخة كنف (٣) وفي
نسخة يضم الغين والميم (٤) فاضربوا ثبجه أي وسطه (٥) راكد في
كسره أي ساكن في جانبه (٦) نافج حضنيه أي رافعهما

ذِرَاعِيهِ . قَدْ قَدَّمَ لِلْوَبَةِ يَدًا . وَأَخَّرَ لِلنُّكُوصِ رَجُلًا

(تفسير غريبه)

السَّيِّطُ الزَّيْتُ . يُحْمَشُ أَصْحَابَهُ أَي يَذْمُرُهُمْ ^(١) وَيُضَيِّبُهُمْ
وَالسَّكْتُ الْجَمَاعَةُ . وَقَوْلُهُ وَعَنُوا الْأَصْوَاتَ أَي أَحْبَسُوهَا
وَأَخْفَوْهَا . وَاللُّؤْمُ جَمْعُ لَأْمَةٍ وَهِيَ الدِّرْعُ . وَالجِنَّ التَّرْسَةُ
يَقُولُ أَجْعَلُوهَا خِفَافًا . وَأَقْلِقُوا السُّيُوفَ أَي سَهَاوَهَا قَبْلَ أَنْ
تَحْتَاجُوا إِلَى ذَلِكَ لِثَلَاثِ عَسْرٍ . وَالظُّبَى جَمْعُ ظَبَّةِ السَّيْفِ أَي حَدَّةُ
وَقَوْلُهُ وَصَلُوا السُّيُوفَ بِالْخَطِيءِ أَي إِذَا قَصُرَتْ عَنِ الضَّرَائِبِ
تَقَدَّمْتُمْ وَأَسْرَعْتُمْ . وَقَوْلُهُ وَالرِّمَاحُ بِالنَّبْلِ أَي إِذَا قَصُرَتْ
الرِّمَاحُ بَعْدَ مَنْ تُرِيدُونَ طَعْنَهُ رَمَيْتُمُوهُ بِالنَّبْلِ . وَقَوْلُهُ مِشِيَةً
سُجَّجًا أَي سَهْلَةً . وَالرِّوَاقُ رِوَاقُ الْبَيْتِ الْمَشْدُودُ بِالْأَطْنَابِ ^(١)
وَالْحَضْنَانِ الْجَنْبَانِ . وَقَوْلُهُ وَالْحِظْوَا الشَّرُّهُوَ النَّظَرُ بِمُؤَخَّرِ
الْعَيْنِ نَظَرَ الْعَدُوِّ . وَالطَّعْنُ الْيَسْرُ مَا كَانَ حِدَاءً وَجْهًا . وَالشَّرُّ

(١) بالاطناب الاطناب جمع طناب بضمين وهو حبل طويل يشد

عَنْ يَمِينِكَ وَشِمَالِكَ . وَالنَّتْرُ الطَّعْنُ الْخَاسُّ

﴿ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ﴾

مَنْ أَرَادَ الْبَقَاءَ وَلَا بَقَاءَ فَلْيُبَا كِرِ الْغَدَاءَ . وَلْيُقِلْ غُشْيَانِ
النِّسَاءِ . وَلْيُخَفِّفِ الرَّدَاءَ . قِيلَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا خِفَةُ الرَّدَاءِ
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَلَّةُ الدِّينِ
كُنِيَ بِالرِّدَاءِ عَنِ الظَّهْرِ لِأَنَّهُ يَقَعُ عَلَيْهِ . يَقُولُ فَلْيُخَفِّفِ
ظَهْرَهُ وَلَا يُثْقِلْهُ بِالْدِّينِ

﴿ رَأَى كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ رَجُلًا فِي الشَّمْسِ فَقَالَ ﴾

قُمْ عَنْهَا فَإِنَّهَا مَبْحَرَةٌ مَجْفِرَةٌ تَنْفِلُ الرِّيحَ . وَتُبْلَى الثُّوبَ (١)
وَتُظْهِرُ الدَّاءَ الدِّفِينَ .

قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَجْفِرَةٌ أَي تَقْطَعُ شَهْوَةَ النِّسَاءِ . وَقَوْلُهُ
تَنْفِلُ الرِّيحَ أَي تُنْتِنُهَا وَالْإِيمُ التَّنْفُلُ . يُقَالُ امْرَأَةٌ تَفَلَةٌ أَي

(١) وتبلى الثوب أى تصيره رثا باليا

أَنْتَنَ رِيحُهَا . وَقَوْلُهُ الدَّاءُ الدَّفِينُ هُوَ الْمُسْتَرُّ الَّذِي قَدْ قَهَرَتْهُ
الطَّبِيعَةُ . يَقُولُ فَالشَّمْسُ تُعِينُهُ عَلَى الطَّبِيعَةِ وَتُظْهِرُهُ .

﴿ قَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ﴾

(إِنْ مِنْ وَرَائِكُمْ أُمُورًا مُتَمَاحِلَةً رُدْحًا وَبِلَاءً مُكَلِّجًا مُبَلِّحًا)
الْمُتَمَاحِلَةُ . الطَّوَالُ يَعْنِي فِتْنًا يَطُولُ أَمْرُهَا . وَالرُّدْحُ جَمْعُ
رَدَاحٍ وَهِيَ الْعَظِيمَةُ يُقَالُ ذَلِكَ لِلْكَتِيبَةِ (١) إِذَا عَظُمَتْ وَالْمَرَاةُ
إِذَا كَبُرَتْ عَجِيزَتُهَا . وَقَوْلُهُ مُكَلِّجًا أَي يَكَلِّجُ النَّاسَ لِشِدَّتِهِ (٢)
يُقَالُ كَلَّحَ الرَّجُلُ وَأَكَلَّحَهُ أَلْهَمَ . وَالْمُبَّاحُ مِنْ قَوْلِكَ بَلَّحَ الرَّجُلُ
إِذَا انْقَطَعَ مِنَ الْإِعْيَاءِ فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَتَحَرَّكَ .

﴿ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ﴾

الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ نِتَاقُ الْكَعْبَةِ مِنْ فَوْقِهَا .
قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نِتَاقُ الْكَعْبَةِ أَي مُطَلٌّ عَلَيْهَا مِنْ فَوْقِهَا .

(١) للكثبية أى الجيش (٢) وفى نسخة لشدتها

مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظِلَّةٌ ^{بَعْدَهُ})^(١) .

﴿ وَقَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ﴾

خُذِ الْحِكْمَةَ أَنِّي أَتَيْتُكَ . فَإِنَّ الْكَلِمَةَ مِنَ الْحِكْمَةِ تَكُونُ

فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ فَتَجْلِبُ حَتَّى تَسْكُنَ إِلَى صَاحِبَتِهَا

يُقَالُ لَجَلِبَ اللَّهْمَةُ فِي فِيهِ إِذَا أَدَارَهَا وَلَمْ يُسْغِهَا وَأَرَادَ

عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْكَلِمَةَ قَدْ يَعْلَمُهَا الْمُنَافِقُ فَلَا تَزَالُ تَتَحَرَّكُ

فِي صَدْرِهِ وَلَا تَسْكُنُ حَتَّى يَسْمَعَهَا الْمُؤْمِنُ أَوْ الْعَالِمُ فَيُثَقِّفَهَا ^(٢)

فَتَسْكُنُ فِي صَدْرِهِ إِلَى أَخَوَاتِهَا مِنْ كَلِمِ الْحِكْمَةِ

الباب السابع

﴿ فِي الْمَرْوِيِّ عَنْهُ مِنْ نَوَادِرِ كَلَامِهِ وَمَلْحِ الْفَازِطِ ^(٣) عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴾

﴿ صِفَةُ الْمُؤْمِنِ ﴾

قَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ وَصَفَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ

(١) كَانَهُ ظِلَّةٌ أَي كَانَهُ سَحَابَةٌ أَظْلَمَتْهُمُ أَي قَرَبَتْ مِنْهُمْ وَدَنَتْ (٢) وَفِي نَسْخَةٍ

فِي ثَبْتِهَا (٣) وَمَلْحِ الْفَازِطِ الْمَلْحُ جَمْعُ مَلْحَةٍ بَضْمُ الْمِيمِ وَهِيَ مَا يَسْتَمْلِحُ مِنَ الْكَلَامِ